كالعفونة والنتن والسمية حتى يحيل المواد الكائنة في الا
نسان الى السمية بحيث يقهر الطبيعة فهو لا يبلغ الا يتمكن من
دفعها اصلا او يعسر عليها وذلك نادر جدا واما السبب
في عفونة الهواء فلعلها تحصل من اجتماع الاسباب السماوية
والارضية بان يؤثر الحرارة المفرطة في الرطوبة الارضية
فيحدث للهواء فساد مثل ما يحدث الاشياء الرطبة بسبب
عروض الحرارة واما لو كان اللحم قديدا فلا يلحقه الفساد زمانا
مديدا وقد يحدث العفونة في الابخرة المحتبسة في الارض
وهذا النوع من المرض يختص بدار دون دار وبلدة دون
ما يجاورها من القرى بخلاف عفونة الهواء فانها تعم بقدر
فساد الهواء وقد يشارك في هذا التاثير بعض الكواكب
الذي له خاصية التاثير في تعفين الهواء كما يزعم المنجمون
وممن صرح بذلك ابن سينا في القانون وهذه العفونة اكثر
ما تقع في اواخر الصيف وفي الخريف ويجمع الفضلات الردية
في الصيف ويقبل العفونة لمجاورة الهواء العفن وان
الابخرة والفضلات الردية الحاصلة في الهواء ولا يتحلل
في اخر الصيف والخريف لبرد الجو فتحصر وتحمى وتفسد جوهره
واما

واما الربيع فاصح الاوقات ويؤيده ما روي عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا طلع النجم ارتفعت العاهة
وفي رواية ما طلع النجم ابدا وفي الارض من العاهة شيء وفي رواية
اخرى ما طلع النجم قط وفي الارض عاهة الا رفعت اذ فسروا
النجم في هذه الاحاديث بالنبات فيكون المراد الربيع ولم يفسروا
بالثريا لان عند طلوع الثريا يكثر العاهة اللهم الا ان يحمل على عاهة
الزرع والثمار دون عاهة الانسان لكنه بعيد عن سياق الحديث
لكن قال بعض الشارحين المراد بالنجم ههنا الثريا لان طلوعها
عند الصبح في العشر الاوسط من ايار وسقوطها مع الصبح في العشر
الاوسط من تشرين الاخر ومدة مغيبها بحيث لا يبصر في الليل
نيف وخمسون ليلة لانها تخفى بقربها من الشمس قبلها وبعدها
فاذا بعدت عنها ظهرت في الشرق وقت الصبح والعرب يزعم ان
بين طلوعها وغروبها امراضا ووباء وعاهات في الناس والابل
والثمار هذا ما ذكروه والله اعلم بحقيقة الحال وهو الكبير المتعال
واذا عرفت السببين الروحاني لحدوث الطاعون والسبب الجسماني
الحادث من امتزاج الاسباب السماوية بالامور الارضية
فاعلم ان الناس في هذا الامر فرقتان فرقة يعتقد السبب

Copyright © King Saud University